بغير حساب والخامس ان مع عسر الصيام فرحة عند الافطار
وفرحة عند لقاء الله تعالى بدليل الخبر وعد من هذا النمط
فان قال قائل ان الله قد ذكر عسرين بين يسرين والناس
يقولون عسر بين يسرين والنبي ع قال لا يغلب عسر على يسرين
فكيف يكون هذا قبل له في جوابه لان الله تعالى نكر اليسر وعرف
العسر بالالف واللام فيكون عسر الثاني هو العسر الاول بعينه
ويسر الثاني لا يكون يسر الاول بل يكون يسرا اخر فلهذا
يكون اليسر يسران والعسر عسر واحد ثم قال فاذا فرغت فانصب
معناه فاذا فرغت من امر الدنيا فانصب نفسك في خدمة المولى
ومعنى اخر فاذا فرغت من المجاهدة للكفار فانصب نفسك في
مجاهدة الهواء والنفس لان جهاد النفس اكبر من الجهاد مع
الكفار بدليل ما روى عن الصحابة انهم كانوا اذا رجعوا
من غزاة الكفار يقولون رجعنا من مجاهدة الصغرى الى
مجاهدة الكبرى الصغرى يكون مع الكفار والكبرى مع الهوى
والنفس ويقال اذا فرغت من طاعة فاشتغل بطاعة اخر
ويقال اذا فرغت من خدمتنا فانصب نفسك واستغفار عصاة
امتك ويقال اذا فرغت من طاعة فاشتغل بطاعة اخرى وقال

اذا فرغت

اذا فرغت من تبليغ الوحي الى الخلق فانصب نفسك في استعمال عملك
لان من لا يعمل بعلمه لا يعمل عالمه على قلب غيره وقال الشيخ الحنفي
رض اذا فرغت من خدمتنا فانصب نفسك في استغفار عصاة
امة محمد ع وقال ايضا لا تكن فارغا لان العباد اذا كان فارغا
لا يكون عليه اثر العبودية فينبغي للعبد ان يكون ابدا في عمل
مخدومه حتى يظهر للخلق انه عبد وليس بحر وحكي عن ابي
يزيد البسطامي رض قال ينبغي للعبد ان يقسم اعماله على ثلثة
اقسام يعمل بالبدن مقدار يطيق فاذا اعيى البدن يذكر باللسان
فاذا اعيى اللسان يتفكر بالقلب ثم قال والى ربك فارغب معناه
اجعل رغبتك كلها الينا والى ثوابنا وجزائنا وقال الحنفي رض
ينبغي للعبد ان يقسم اعماله بعالى لبنه في قوله والى ربك فارغب
يقول انصب نفسك في خدمتنا ولا ترد بذلك غير رضائنا
لان رضانا اكبر من كل شئ وثواب قوله تعالى ورضوان من الله
اكبر وقال ايضا كانه يقول اذا سالته فاسأله منا واذا استصرت
فاستنصر منا واذا كنت في طاعة فاستعن منا فاذا نزلت بك حاجة
فاستقضها منا فاذا نزلت بك بلية فاستكشفها منا انظر الينا
ولا تنظر الى غيرنا اثرنا على سوانا حتى نؤثرك على جميع عبادنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)